مجلة كلية الآداب. جامعة الإسكندرية . المجلد ٧٢ . العدد ١٠٨ .

المبالغات الدعائية في تمجيد أثينا عند أفلاطون
(دراسة تاريخية نصيّة)

أ.د/ محمد السيد عبدالغني
أستاذ التاريخ والحضارة اليونانية والرومانية
كلية الآداب جامعة الإسكندرية

لعل خير مدخل يتوافق مع عنوان هذا البحث ويُبرز مصداقية ما جاء فيه محاورة "مينيكسينوس" لأفلاطون وهو ينتقد –على لسان سقراط– خطباء أثينا ومبالغاتهم الدعائية وتغاضيهم عن الحقيقة بصورة فجة، مستخدمًا في ذلك لهجةً ساخرةً تهكميةً. إذ يذكر عن الخطباء الذين يلقون الخطب الجنائزية لتأبين القتلى الأثينيين الذين سقطوا في المعارك ضد أعداء الوطن مايلي:

"إنهم يمتدحونهم بطريقة رائعة مُبهرة لدرجة أنهم يسحرون أرواحنا (يقصد جمهور المستمعين) حين ينسبون إلى كل فرد (من القتلى) ما فيه وما ليس فيه، بأساليبهم المتنوعة الرائعة، ويمتدحون الدولة (أثينا) بكل وسيلة ممكنة"

.... οἳ οὕτως καλῶς ἐπαινοῦσιν, ὥστε καὶ τὰ προσόντα καὶ τὰ μὴ περὶ ἑκάστου λέγοντες, κάλλιστά πως τοῖς ὀνόμασι ποικίλλοντες, γοητεύουσιν ἡμῶν τὰς ψυχάς, καὶ τὴν πόλιν ἐγκωμιάζοντες κατὰ πάντας τρόπους ....

"إنهم يثنون على من لقوا حتفهم في الحرب، وعلى أسلافنا القدماء، وعلينا نحن الأحياء. "إنني أنا نفسي يا مينيكسينوس حين أُمدح بهذه الكيفية من قبلهم أشعر بأنني قد حُزتُ مقامًا رفيعًا من النبل، وفي كل مرة أُنصتُ مأخوذًا مسحورًا في سمو وجلال، وأتخيل نفسي بأنني قد صرتُ في التو واللحظة أكثر ارتفاعًا ونبلًا ووسامةً":

.... ὥστ' ἔγωγε, ὦ Μενέξενε, γενναίως πάνυ διατίθεμαι ἐπαινούμενος ὑπ' αὐτῶν, καὶ ἑκάστοτε ξέστηκα ἀκροώμενος καὶ κηλούμενος, ἡγούμενος ἐν τῷ παραχρῆμα μείζων καὶ γενναιότερος καὶ καλλίων γεγονέναι.

"ونظرًا لأنه عمومًا ما يرافقني بعض الأجانب ممن يستمعون معي فإنني أصبح في نظرهم في التو واللحظة كذلك أكثر مهابةً وجلالًا، لأنهم يشاطرونني مشاعري بشكل واضح فيما يتعلق بي وبمدينتنا، موقنين أنها أكثر روعة من ذي قبل، وذلك من خلال الفصاحة المقنعة من جانب المتحدث"

καὶ οἷα δὴ τὰ πολλὰ ἀεὶ μετ' ἐμοῦ ξένοι τινὲς ἔπονται καὶ συνακροῶνται πρὸς οὓς ἐγὼ σεμνότερος ἐν τῷ παραχρῆμα γίγνομαι· καὶ γὰρ ἐκεῖνοι ταὐτὰ ταῦτα δοκοῦσί μοι πάσχειν καὶ πρὸς ἐμὲ καὶ πρὸς τὴν ἄλλην πόλιν, θαυμασιωτέραν αὐτὴν ἡγεῖσθαι εἶναι ἢ πρότερον, ὑπὸ τοῦ λέγοντος ἀναπειθόμενοι.

"إن هذا الإحساس المهيب يظل يلازمني لأكثر من ثلاثة أيام: إذ يظل حديث وصوت الخطيب يرن في أُذني بإلحاح حتى أنني بالكاد أسترد شتات نفسي وأتذكر فعليًا أنني هنا على الأرض في اليوم الرابع أو الخامس، في حين أنني كنت حتى وقتها أتخيل أنني أعيش في جزر المباركين* – هذا هو دَيْدَن ذوي الخبرة من الخطباء:

---

* جزر المباركين Μακάραι νήσοι / Fortunae insulae كانت في الأصل مثل "حدائق (رياض) الهيسبيريديس" الواقعة وراء جبال الأطلس على الجانب الغربي من المحيط، والتي كانت في الأساطير الموطن الذي لا يعرف الشتاء (الخالي من الشتاء) للسعداء من الموتى في أقصى الغرب على شاطئ المحيط أو جزره؛ وقد كان مخصصًا ومحجوزًا لفئة قليلة من ذوي التميز

οὕτως ἔναυλος ὁ λόγος τε καὶ ὁ φθόγγος παρὰ τοῦ λέγοντος ἐνδύεται εἰς τὰ ὦτα ،ὥστε μόγις τετάρτῃ ἢ πέμπτῃ ἡμέρᾳ ἀναμιμνῄσκομαι ἐμαυτοῦ καὶ αἰσθάνομαι οὗ γῆς εἰμι ،τέως δὲ οἶμαι μόνον οὐκ ἐν μακάρων νήσοις οἰκεῖν·(1)

ويستطرد سقراط في افتتاحية المحاورة ذاتها بأن كل واحد من خطباء المناسبات (تأبين القتلى الأثينيين في ميادين المعارك) كان لديه خطب "مُعَّدة" سلفًا، وأن الارتجال في مثل هذه الأمور لم يكن أمرًا عسيرًا(٢). ثم يشير بعد ذلك إلى "أسباسيا" محظية ورفيقة بيريكليس وأنها كانت ذات باع طويل في فن الخطابة وأنه قد تخرج على يديها العديد من الخطباء المميزين، وأن أحدهم وهو بيريكليس قد تفوق على كل خطباء الإغريق(٣).

وأخيرًا وليس آخرًا يُلقي سقراط في بقية محاورة مينيكسينوس على مسامع هذا الأخير –بناءً على طلبه وإلحاحه (236 A-D) –خطبة لتأبين القتلى الأثينيين كانت قد صاغتها "أسباسيا"، وكانت تتدرب عليها وترددها في حضور سقراط.

ولكن قبل أن نعود "ثانيةً" إلى محاورة "مينيكسينوس" –وغيرها من محاورات أفلاطون التي تنحو هذا النحو– يجدر بنا الإشارة إلى خطبة بيريكليس في تأبين قتلى الأثينيين في المعارك التي اندلعت مع إسبرطة في بدايات الحروب البيلوبونيسية (٤٣١–٤٠٤ق.م.)، والتي تعج بمديح أثينا ومواطنيها وترد بها بعض من المبالغات الخطابية. لعل سبب هذه الإحالة إلى خطبة بيريكليس الواردة عند ثوكيديديس هو الإشارة الواردة في محاورة مينيكسينوس إلى فضل أسباسيا على بيريكليس في تعليمه الخطابة حتى تفوق على كل خطباء الإغريق كما أشرنا أعلاه. ونلحظ أنه على الرغم من الاختلاف بين ثوكيديديس –كمؤرخ علمي رصين– وبين أفلاطون كفيلسوف ومفكر له أسلوبه وطريقته المختلفة، فإن ما جاء في خطبة بيريكليس لا يخلو من قدر من المبالغة في تمجيد أثينا.

إن ثوكيديديس نفسه يستشعر ويُلمِّح إلى تلك المبالغات الخطابية في خطبة بيريكليس حين يذكر –على لسان بيريكليس– أنه كان هناك في ذلك الحين من يرى في الثناء على فضائل أثينا والأثينيين "مبالغةً وإفراطًا

والفضل. وقد عُرِفَّت تلك الجزر لاحقًا ب"ماديرا" (عند ديودور الصقلي، وبلوتارخ)، أو بالاسم الأكثر شيوعًا وهو جزر ال "كناري" بعد اكتشافها (ربما من جانب القرطاجيين). أُنظر:
Hornblower S. and Spawforth, A. (eds. 3rd ed.), 1996, The Oxford Classical Dictionary, s.v. Islands of the Blest.

(1) Plato., Menexenus 234 C.-235 C.

(2) Plato., Menexenus 235 D:

εἰσὶν ἑκάστοις τούτων λόγοι παρεσκευασμένοι, καὶ ἅμα οὐδὲ αὐτοσχεδιάζειν τά γε τοιαῦτα χαλεπόν.

(3) Ibid. 235 E:

ἀλλ' ἥπερ καὶ (يقصد أسباسيا) ἄλλους πολλοὺς καὶ ἀγαθοὺς πεποίηκε ῥήτορας, ἕνα δὲ καὶ διαφέροντα τῶν Ἑλλήνων, Περικλέα τὸν Ξανθίππου.

πλεονάζεσθαι": "في حين أن عديم الخبرة من الجهلاء سيدفعه الحقد أن يرى في الأمر مبالغةً إذا ما كان هذا الأمر الذي سمعه يفوق قدراته"(٤).

وفي فقرة أخرى يقول ثوكيديديس: "إن (أثينا) وحدها من بين معاصريها تفوق ما يُروى عنها إذا ما وُضعت على المحك، كما أنها الوحيدة التي لا توفر لعدوها سببًا للاستفزاز إن جاء وهو يُضمر لها شرًا، ولا لأتباعها سببًا للتذمر والاستياء من أن سادتهم لا يتسمون بالجدارة"(٥).

وفي وصلة مديح أخرى لأثينا يذكر ثوكيديديس: "إننا لن نكون بحاجة إلى هوميروس أو أي شاعر آخر ليُنشد مدائحنا، والذي قد يُطرب (السامعين) بأشعاره لبعض الوقت (في حينه)، والذي قد تنقض الحقائق ما عرضه من ظنون (شطحات)"(٦).

وفي مقطع آخر من خطبة بيريكليس الأولى في تأبين ضحايا السنة الأولى من الحروب البيلوبونيسية من الأثينيين نرى مدى المبالغة الدعائية فيما يلي: "إجمال القول إذًا أنني أقول أن مدينتنا ككل هي مدرسة بلاد اليونان، ويبدو لي أن كل فرد من بيننا يمكنه بشخصه –بمنتهى الرقي وغاية البراعة المتعددة الأوجه– أن يثبت ويبرهن على كفايته الذاتيه بطلاقة ودون عناء"(٧).

وفي خطبة ثانية لبيريكليس بعد العام الثاني من الحرب –بعد أن اجتمع الوباء مع ويلات الحرب على الأثينيين، وانتقدوا بيريكليس لأنه ورَّطهم في حرب مدمرة وكوارث حلت بهم وكانوا يتوقون إلى اتفاق مع الإسبرطيين– أراد بيريكليس أن يرفع معنوياتهم ويحثهم على الصمود ومواصلة الحرب فيذكر في إحدى مقاطع تلك الخطبة فقرة دعائية يشيد فيها بعظمة أثينا فيقول: "ولتدركوا أن أثينا تتمتع بأعظم اسم في الجنس البشري كافة لأنها لم تنحنِ قط أمام النوائب والنوازل، بل وفوق ذلك بذلت الأرواح والجهود المضنية في الحرب وأنها تمتلك اليوم أعظم قوة قد ظهرت حتى وقتنا هذا ...."(٨).

---

(4) Thucydides II.35.2:

ὅ τε ἄπειρος ἔστιν ἃ καὶ πλεονάζεσθαι, διὰ φθόνον, εἴ τι ὑπὲρ τὴν αὐτοῦ φύσιν ἀκούοι.

(5) Ibid. II.41.3:

μόνη γὰρ τῶν νῦν ἀκοῆς κρείσσων ἐς πεῖραν ἔρχεται, καὶ μόνη οὔτε τῷ πολεμίῳ ἐπελθόντι ἀγανάκτησιν ἔχει ὑφ' οἵων κακοπαθεῖ οὔτε τῷ ὑπηκόῳ κατάμεμψιν ὡς οὐχ ὑπ' ἀξίων ἄρχεται.

(6) Ibid. II.41.4:

οὐδὲν προσδεόμενοι οὔτε Ὁμήρου ἐπαινέτου οὔτε ὅστις ἔπεσι μὲν τὸ αὐτίκα τέρψει, τῶν δ' ἔργων τὴν ὑπόνοιαν ἡ ἀλήθεια βλάψει, ...

(7) Ibid. II.41.1:

Ξυνελών τε λέγω τήν τε πᾶσαν πόλιν τῆς Ἑλλάδος παίδευσιν εἶναι καὶ καθ' ἕκαστον δοκεῖν ἄν μοι τὸν αὐτὸν ἄνδρα παρ' ἡμῶν ἐπὶ πλεῖστ' ἂν εἴδη καὶ μετὰ χαρίτων μάλιστ' ἂν εὐτραπέλως τὸ σῶμα αὔταρκες παρέχεσθαι.

(8) Ibid. II.64.3:

نعود الآن مرة أخرى إلى محاورة "مينيكسينوس" لأفلاطون لنجد مفارقة غريبة بين الافتتاحية التي تقر صراحةً –على لسان سقراط– بالمبالغات الفجة والصارخة التي يروِّج لها الخطباء الأثينيون في المناسبات الوطنية، وبين صلب المحاورة وهي الخطبة التي يفترض أن أساسيا قد صاغتها ونقلها عنها سقراط في تأبين قتلى المعارك الأثينيين – والتي تُغرق في المبالغات الدعائية[٩]. قد يقول قائل أن ذلك الأمر لا يُعدُّ مفارقةً أو تناقضًا، بل وربما كان المقصود منه ضرب الأمثلة على هذه التناقضات المجافية للواقع والحقيقة. كان يمكن القبول بمثل هذا الطرح لو أنه اقتصر على تلك المحاورة من محاورات أفلاطون نفسها دون سواها. لكن الأمر ليس كذلك إذ دأب أفلاطون في عدد من محاوراته (تيمايوس وكريتياس والقوانين) على إبداء هذه النزعة الوطنية الحماسية التي تتسم بالمبالغة المفرطة في ذكر مناقب أثينا وأوجه تميزها عن الآخرين، بالحق أو بالباطل. على أي حال فإنه من الجوانب الإيجابية لأفلاطون في افتتاحية محاورة مينيكسينوس أنه أقرَّ –وهو شاهد من أهلها– أن الخطباء الأثينيين في المناسبات القومية عادة ما يبالغون مبالغات صارخة عند مديح مدينتهم أثينا ومناقب مواطنيها. إن هذا التنويه من جانب أفلاطون –دون أن يكون مضطرًا لذلك!!– يجعلنا نتعامل بحذر مع مثل تلك الكتابات والخطب –كمصدر تاريخي– ونحاول أن نضع أيدينا على مواطن المبالغة الدعائية فيها، دون أن نتجنى على ما تحويه من حقائق تاريخية أثبتتها مصادر وقرائن أخرى.

إن أفلاطون يُشيد في محاوراته السالفة الذكر بمناقب وطنه (أثينا) ومواطنيه الذين هم نتاج ونبت تلك الأرض αύτόχθονες وليسوا من عنصر أجنبي مهاجر γένεσις ούκ ἔπηλυς وترعرعوا من خير أرضهم الأم التي يعيشون في كنفها، وفيها يوارون الثرى عند موتهم:

…., καὶ τρεφομένους …. ὑπὸ μητρὸς τῆς χώρας ἐν ᾗ ᾤκουν ،καὶ νῦν κεῖσθαι τελευτήσαντας ἐν οἰκείοις τόποις ….

ويُغدق المديح والثناء على مدينته التي تنافس على الفوز بها –كما يرد في الأساطير اليونانية– إثنان من آلهة الأوليمب (أثينة وبوسيدون) … وغير ذلك الكثير من المميزات التي تتمتع بها أثينا[١٠].

على مدى هذه الوصلة الممتدة من المديح والثناء على أثينا في صلب محاوره مينيكسينوس نجد قدرًا غير قليل من المبالغات والمغالطات التي تستوجب التوقف عندها ومحاولة ضبطها في إطارها الصحيح تاريخيًا. لعل من بين أبرز تلك المبالغات والمغالطات ما يرد في الخطبة –صلب المحاورة– من أنه: "من بين كل الأوطان

γνῶτε δὲ ὄνομα μέγιστον αὐτὴν ἔχουσαν ἐν ἅπασιν ἀνθρώποις διὰ τὸ ταῖς ξυμφοραῖς μὴ εἴκειν, πλεῖστα δὲ σώματα καὶ πόνους ἀνηλωκέναι πολέμῳ, καὶ δύναμιν μεγίστην δὴ μέχρι τοῦδε κεκτημένην, …. etc.

إن استخدام صيغة المقارنة المطلقة Superlative في هذه الفقرة مثل "أعظم اسم بين كافة البشر (وليس فقط الإغريق)"، وأن أثينا صارت تمتلك "أعظم قوة ظهرت حتى وقتنا هذا (وقت الخطبة)" يدل على مدى الإغراق في المبالغة الدعائية لصالح أثينا والتزيد في المديح والثناء فوق ما تستحق.

(9) Plato, Menexenus 237 B-246 A.

(10) Ibid.

(البلدان) التي كانت قائمة وموجودة فإنها (أثينا) كانت وحدها أول من أنتجت الغذاء للبشرية مُمثلًا في محصول القمح والشعير الذي من خلاله أطعمت الجنس البشري على أحسن وأفضل وجه ..."[١١]. إن هذه بلا أدنى شك مغالطة واضحة وليست مبالغة فقط إذ لم تكن أثينا تتمتع بمصادر مياه وفيرة لزراعة القمح والشعير لسد احتياجاتها الذاتية، ناهيك عن إطعام العالم!![١٢]

ولعل خير دليل يدحض ذلك في الحالة الأثينية عبارة مشهورة وردت عند الخطيب والسياسي الأثيني ديموستينيس في إحدى خطبه عام ٣٣٨ق.م. مفادها أن أثينا استوردت من بونتوس (على الشاطئ الجنوبي الغربي للبحر الأسود) ٤٠٠,٠٠٠ مكيال (ميدمنوس/ حوالي ٥٢ لتر) من الغلال، وأن هذه الكمية تعادل ما تستورده أثينا من سائر البلاد الأخرى. وأنه يمكن التحقق من صحة ذلك من سجلات الجمارك في ميناء بيريه (بيرايوس)[١٣].

وحين تنتقل الخطبة المفترضة داخل المحاورة إلى الحديث عن الدستور الأثيني نجده يختلف مع من يطلقون على نظام الحكم في أثينا ديمقراطية أو أي مُسمَّىً آخر، ويرى –بالأحرى– أنه "نظام أرستقراطي" مدعوم باستحسان الجماهير وعموم الناس[١٤]. إن أفلاطون يتناسى هنا أن نظام الحكم في أثينا منذ أيام كليستنيس

---

(11) Ibid. 237 E- 238 A:

μόνη γὰρ ἐν τῷ τότε καὶ πρώτη τροφὴν ἀνθρωπείαν ἤνεγκεν τὸν τῶν πυρῶν καὶ κριθῶν καρπόν, ᾧ κάλλιστα καὶ ἄριστα τρέφεται τὸ ἀνθρώπειον γένος.

(١٢) كانت كلمة الطعام σῖτος عند الإغريق تعني الحبوب. وعلى الرغم من زراعة حاصلات أخرى وأهميتها في الوجبة الإغريقية القديمة فقد كانت الحبوب وخصوصًا القمح πῡρός والشعير κριθή تمثل الوجبة الأساسية المفضلة. من هنا فإن أي عجز أو نقص في هذه الحبوب كان يمثل أعقد مشكلة على كافة المستويات. ولذلك فإن النقص في الحبوب كان لابد أن يُواجه بإجراءات لهذا الغرض من جانب الحكومات رغم أن دول المدينة اليونانية لم يكن لديها فعليًا انتاج مركزي للحبوب أو تسهيلات في التخزين لأن المنتجين كانوا من الأشخاص من ذوي الأملاك من أرضهم الخاصة، لذلك فحين كان يحدث عجز عام في محصول الحبوب فإنه كان يزيد من التوترات الطبقية لأن مُلاَّك الأرض الأثرياء لم يكونوا يعانون بنفس درجة معاناة صغار المزارعين، كما كان يتيح الفرصة أمام الأثرياء لكسب نفوذ سياسي يتلاعبون من خلاله بإمدادات الحبوب. لقد كانت حكومات دول المدينة اليونانية تتعامل وتتصرف كوسيط يهدف إلى تشجيع الواردات أو الهبات والبيع المدعوم للسلع من جانب الأثرياء للفقراء. لقد كان القمح – وهو النوع المفضل من الحبوب (وفي أغلب الأوقات ربما كان امتيازًا للأغنياء)– كان السلعة التقليدية التي تأتي من وراء البحار. أُنظر:

Hornblower, S. and Spawforth, A., (eds.), The Oxford Classical Dictionary (3rd. edition, 1996), s.v. "Food supply": Greek.

(13) Demosthenes, "Against Leptines", 31.

أُنظر: مصطفى العبادي، "اقتصاديات أثينا" (مجلة " عالم الفكر" بالكويت، العدد ٣٨/ ٢، أكتوبر – ديسمبر ٢٠٠٩، عدد خاص عن مدينة أثينا (القديمة)، ص ص١٨٩–٢٣٦)، ص١٩٨ والحواشي أرقام ٣٧–٤٠.

(14) Plato, Menexenus 238 C-D:

ودستوره في أواخر القرن السادس ق.م. (بعد الإطاحة بحكم الطغاة عام ٥١٠ق.م.) وحتى نهاية القرن الخامس ق.م. –مع هزيمة أثينا في الحروب البيلوبونيسية أمام إسبرطة– كان نظامًا ديمقراطيًا. ورغم إنجازات وإيجابيات ذلك النظام الديمقراطي إلا أنه لم يخلُ من سقطات وإخفاقات مؤثرة أطاحت في نهاية المطاف بعظمة أثينا وأفسحت الطريق أمام قوى يونانية أخرى (إسبرطة ثم طيبة وصولًا لمقدونيا) لتحوز قصب السبق والزعامة في بلاد اليونان. ويكفي أن نشير هنا إلى أمثلة على نقاط ضعف وعوار في النظام الديمقراطي الأثيني اقترنت بشخصيات أثينية شهيرة على مدى القرن الخامس ق.م. مثل ثمستوكليس وأريستيديس العادل وبيريكليس وكيمون بن ميلتياديس وكليون الديماجوج والكيبياديس(١٥). ثم تتطرق تلك الخطبة في المحاورة إلى حروب أسطورية قديمة كموروث شعبي فولكلوري مثل الانتصار على يومولبوس والأمازونيات، وكيف دافعوا (الأثينيون) عن أهل أرجوس ضد أبناء كادموس، وعاونوا أبناء هيراكليديس في مواجهة أهل أرجوس(١٦). لكن هذه الروايات تتسم بالطابع الأسطوري حتى وإن كان له دلالات رمزية لا نعلم مدى دقتها أو حجم المبالغة فيها، قياسًا على ما سبق أن تناوله الباحث من قبل(١٧).

ثم تنتقل الخطبة بعد ذلك إلى أحداث قريبة زمنيًا أو معاصرة لسقراط – المحاور الرئيسي في هذه المحاورة والناقل لهذه الخطبة الافتراضية عن أسباسيا رفيقة بيريكليس –بل وتتطرق لأحداث لاحقة بعد إعدام سقراط!! لتصل إلى صلح أنتالكيداس (صلح الملك) عام ٣٨٧/٣٨٦ق.م. إن تناول الخطبة للحروب الفارسية اليونانية(١٨) لا يخرج عن مألوف الروايات اليونانية في الموضوع والتي تُشيد بالدور البطولي للإغريق –وعلى رأسهم أثينا التي انتزعت الزعامة اليونانية– في مجابهة جحافل الفرس التي بالغ هيردوت كثيرًا في تقدير أعدادها بالملايين من الفرس والقوات الخاضعة لهم؛ وهو الدور الذي أسفر عن إلحاق هزائم متلاحقة بالفرس وطردهم من بلاد اليونان، وتحجيم وجودهم في آسيا الصغرى وشرق المتوسط. لكن هذه الخطبة الافتراضية تتغافل عن بعض النكسات الأثينية الداخلية والخارجية قرب فترة ختام الصراع الأثيني / الفارسي المبكر عند حوالي منتصف القرن الخامس ق.م. من أبرز تلك النكسات أو الإخفاقات داخليًا ما تعرض له القائد الأثيني البارز كيمون بن

καλεῖ δὲ ὁ μὲν αὐτὴν δημοκρατίαν, ὁ δὲ ἄλλο, ᾧ ἂν χαίρῃ, ἔστι δὲ τῇ ἀληθείᾳ μετ' εὐδοξίας πλήθους ἀριστοκρατία.

(١٥) عن هذه الشخصيات المحورية وأدوارها المهمة وسقطاتها أُنظر:

Fine, J. (1983), The Ancient Greeks, Harvard University Press.

أُنظر كذلك: محمد السيد عبدالغني، "السياسة الأثينية في القرن الخامس ق.م. بين الازدهار والانكسار" (مجلة "عالم الفكر" بالكويت، العدد ٣٨ / ٢ – أكتوبر/ ديسمبر ٢٠٠٩، عدد خاص عن "أثينا". ص ص ١٣٥–١٨٨)، ص ص ١٦٧–١٧٠، ١٧٨–١٨٢.

(16) Plato, Menexenus 239 B and notes 1-4 in the Loeb edition by R.G. Bury (1942), pp. 348-49.

(١٧) محمد السيد عبدالغني، "الريادة المبكرة لأثينا بين الحقيقة والأسطورة" في مجلة كلية الآداب – جامعة القاهرة– المجلد ٦٢ العدد ٣ يوليو ٢٠٠٢، ص ص١٣٩–١٩٢.

(18) Plato, Menexenus 239 D – 242.

ميلتياديس –ومن ثم وطنه أثينا– من عار وهوان حين رفضت إسبرطة السماح له ولقواته بمساعدتها في القضاء على ثورة العبيد الهيلوتيين عام ٤٦٢ق.م. وجعلته يعود إلى أثينا مُجللًا بالعار بعد التصرف الإسبرطي المُهين[١٩]. وقد ترتب على ذلك نفي كيمون نفيًا سياسيًا لمدة عشر سنوات بدءًا من عام ٤٦١ق.م.، ولكنه –بعد عودته من المنفى عام ٤٥١ق.م.– هزم الفرس في قبرص كما سبق أن هزمهم من قبل عام ٤٦٩ق.م. في موقعة يوريميدون في جنوب آسيال الصغرى. هذه الهزيمة الأخيرة للفرس في قبرص هي التي أدت إلى عقد صلح كالياس بين أثينا والفرس عام ٤٤٩ق.م. ووضع حدٍ للصراع العسكري المباشر بين الطرفين إلى أمد بعيد.

ولكن قبل أن نصل إلى هذه النهاية للصراع كانت أثينا قد مُنيت بهزيمة أو انتكاسة أخرى، ولكن هذه المرة كانت في مصر عام ٤٥٤ق.م. ففي ثورة المصريين الثانية[٢٠] ضد الحكم الفارسي من ٤٦٤ إلى ٤٥٤ق.م. نجحت قوة أثينية مؤلفة من ٢٠٠ سفينة في مد يد العون للمصريين الثائرين –بزعامة إيناروس– ومساعدتهم في الانتصار على الفرس وطردهم –مؤقتًا– من مصر وبقاء تلك القوة الأثينية في مصر على مدى الأعوام ٤٦١–٤٥٥ق.م. لكن الملك الفارسي أرتاكسركسيس الأول استطاع أن يحشد قواته من جديد ويغزو مصر ويستردها من جديد بعد أن دمرَّ الفرس ذلك الأسطول الأثيني وقتلوا أعدادًا كبيرة من الأثينيين وأجبروا الباقين على الفرار خارج مصر؛ هذا فضلًا عن تدمير خمسين سفينة أثينية وصلت إلى مصر –كمدد للأسطول الموجود دون أن يعلموا بمصيره المشؤوم– وهو ما مثَّل انتكاسة كبرى للجهود الأثينية المناوئة للفرس في شرق البحر المتوسط[٢١]. كل هذا الأمر الجلل تغافلته الخطبة الإفتراضية في محاورة مينيكسينوس التي أشارت إلى الحدث إشارة عابرة دون التطرق إلى مصيره المشؤوم: "أولئك هم الرجال الذين خاضوا معركة بحرية عند (نهر)

---

(19) Thucydides I.101-103; Plutarch, Life of Cimon, 16-17.

(٢٠) قارن شروق هيكل، "الدعم الأثيني للثورة المصرية ضد الفرس ٤٦٤–٤٥٤ق.م." (مجلة وقائع تاريخية، العدد ٣٥ الجزء الأول– يوليو ٢٠٢١، ص ص ٤٥–٧٥)، ص ص ٥١ ،٥٢ التي تعتبر هذه الثورة (التي شاع أنها الثانية) هي في الواقع الثورة (الثالثة)؛ وتبرهن على ذلك بحدوث ثورة أولى (عام ٥١٨ق.م.) في الأعوام المبكرة من حكم داريوس الأول ثم أعقبتها ثورة (ثانية) عقب وفاة داريوس وتولي كسيركسيس الحكم عام ٤٨٦ق.م. وعليه فإن هذه الثورة المعنية تحت حكم أرتاكسيركسيس تُعد الثالثة.

(21)Thucydides I.104, 109-110, 112.

اُنظر: Fine (1983), pp. 351-360 عن هذه الحملة وتداعيات ونتائج فشلها على السياسة الأثينية. وكذلك:

Morris, I. and Powell, B.B. (2006), The Greeks, History, Culture and Society (New Jersey), pp. 277-78.

اُنظر كذلك: محمد عبدالغني (٢٠١٨)، مصر القديمة من منظور يوناني: بين المفاهيم والممارسات، المكتب الجامعي الحديث – الإسكندرية: المبحث الرابع "الفرس العدو المشترك للمصريين واليونانيين"، ص ص٣٩–٤٤.

ويختتم "ثوكيديديس" حديثه عن هذا الحدث بعبارة تدل على مدى جسامة الخسارة الأثينية في هذه الحملة الفاشلة في مصر بقوله: "وهكذا ذهبت جهود الهيللينيين في حرب استمرت ستة أعوام أدراج الرياح":

οὕτω μὲν τὰ τῶν Ἑλλήνων πράγματα ἐφθάρη ἓξ ἔτη πολεμήσαντα· (I.110.1).

اليوريميدون، والذين شاركوا في الحملة العسكرية ضد قبرص والذين أبحروا إلى مصر وبقاع أخرى كثيرة"[٢٢]!؛ بل أن المحاورة –أو الخطبة الافتراضية فيها– لا تزال تكيل الثناء لهؤلاء الأثينيين الذين شاركوا في تلك المعارك والحملات بالقول في بقية الفقرة: "من الواجب علينا تذكر هؤلاء الرجال وتوجيه الشكر لهم بالنظر إلى أنهم بثوا الرعب في قلب الملك وجعلوه يوجه كل تفكيره لسلامته الشخصية بدلًا من التآمر لتدمير بلاد اليونان"[٢٣]. إن أفلاطون بهذه العبارة قد مضى قُدمًا في المبالغة في مديح مواطنيه رغم أن حملتهم في مصر قد باءت بفشل ذريع بشهادة "مؤرخ" حصيف مدقق هو ثوكيديديس كما أسلفنا.

وحين تأتي الخطبة على ذكر أحداث الحروب البيلوبونيسية بين أثينا وإسبرطة (٤٣١–٤٠٤ق.م.) نرصد المبالغة في سرد واقعة الحملة الأثينية على صقلية عام ٤١٣ق.م. والتي مُنيت بهزيمة فادحة وتدمير الأسطول الأثيني ومقتل الكثير من الأثينيين[٢٤]. فعلى الرغم من الاعتراف الصريح بتلك الهزيمة وبأن "أثينا كانت في ذلك الموقف لا حول لها ولا قوة ولم تتمكن من تعزيز قواتها في صقلية نظرًا لطول المسافة إلى صقلية، وأن القدر كان لهم بالمرصاد مما أجبرهم على التخلي عن خطتهم ... فإن حصافة وشجاعة الأثينيين نالت من الثناء من جانب خصومهم من الجيش المعادي أكثر مما نالت من أصدقائهم"[٢٥]... أية حصافة وأية شجاعة تحلى بها الأثينيون وسط هذا الارتباك العارم والهزيمة النكراء المذِّلة على أيدي السيراكوزيين!! ويواصل أفلاطون في نفس هذه الفقرة من الخطبة المذكورة في المحاورة حديثه –في سياق الحرب البيلوبونيسية– أن الكثيرين (من الأثينيين) قد خاضوا معارك بحرية في مضيق الهيلليسبونت (الدردنيل)، وأنهم في يوم واحد أسروا كل سفن الأعداء وكسبوا التحامات أخرى عديدة[٢٦]. ويرى مترجم ومحرر النص المحاورة (في طبعة اللويب) أن هذه العبارة في تلك المحاورة تنطوي على مبالغة في المناسبة المذكورة[٢٧]. وحين تصل الخطبة المفترضة إلى المراحل الحاسمة من

---

(22) Plato, Menexenus 241.E:

ἦσαν δὲ οὗτοι οἵ τε ἐπ' Εὐρυμέδοντι ναυμαχήσαντες καὶ οἱ εἰς Κύπρον στρατεύσαντες καὶ οἱ εἰς Αἴγυπτον πλεύσαντες καὶ ἄλλοσε πολλαχόσε, ...

(23) Ibid.:

ὧν χρὴ μεμνῆσθαι καὶ χάριν αὐτοῖς εἰδέναι, ὅτι βασιλέα ἐποίησαν δείσαντα τῇ ἐαυτοῦ σωτηρίᾳ τὸν νοῦν προσέχειν, ἀλλὰ μὴ τῇ τῶν Ἑλλήνων ἐπιβουλεύειν φθορᾷ.

(24) Thucydides 7.84 and 7.87.

(25) Plato, Menexenus 243. A:

.... ὧν οἱ ἐχθροὶ καὶ προσπολεμήσαντες πλείω ἔπαινον ἔχουσι σωφροσύνης καὶ ἀρετῆς ἢ τῶν ἄλλων οἱ φίλοι·

(26) Ibid.:

πολλοὶ δ' ἐν ταῖς ναυμαχίαις ταῖς καθ' Ἑλλήσποντον, μιᾷ μὲν ἡμέρᾳ πάσας τὰς τῶν πολεμίων ἑλόντες ναῦς, πολλὰς δὲ καὶ ἄλλας νικήσαντες·

(27)Ibid., note 1, p.360

حيث يرى محرر ومترجم النص R. G. Bury أن هناك مبالغةً إذا كانت المناسبة المقصودة هي تلك المذكورة عند ثوكيديديس (VIII. 9ff) عندما تم أسر عشر سفن فارغة. ولكن كانت الإشارة إلى الانتصار الذي تم في كيزيكوس عام ٤١٠ق.م. عندما تم أسر أو إغراق ستين سفينة.

الحروب البيلوبونيسية ويُحرز الأسطول الأثيني نصرًا مشهودًا على الأسطول الإسبرطي في معركة "أرجينوساي"[٢٨] البحرية عام ٤٠٦ق.م. –بعد خسائر ليست هينة في الأرواح والسفن– نجد الخطبة تمجِّد وتُعظِّم وتُعظِّم من شأن أثينا بصورة مُبالغ فيها بصدد تلك المعركة وأبطالها الأثينيين الذين ضحّى بعضهم بأرواحهم من أجل الوطن: "لقد حازت المدينة شهرةً ومجدًا بفضل هؤلاء على أنها عصيَّة تمامًا على الانكسار، حتى لو (اجتمع عليها) العالم بأسره، وتلك بدت حقيقة"[٢٩].

وبعد هذا التفخيم والتعظيم للدور الأثيني ومدى صلابة أثينا وقدرتها الفائقة على التماهي مع الشدائد نجدها – بعد عام فقط عام ٤٠٥ق.م.– تلقى هزيمة نكراء في موقعة "أيجوسبوتاموي" على يد القائد الإسبرطي ليساندر الذي هزم الأسطول الأثيني وفصل بين الأثينيين وأعدم ثلاثة آلاف منهم[٣٠]. وسواءً تم هذا الأمر من خلال خيانة أحد القادة الأثينيين –أديمانتوس– أو بسبب غفلة وعدم فطنة قادة المعركة وعلى رأسهم كونون، فإن الواقعة قد وقعت ولم يغنِ الأثينيين فخرهم ومديحهم من الهزيمة الحاسمة شيئًا! لإن الخطبة موضوع الدراسة في محاورة مينيكسينوس تُرجع سبب خسارة أثينا لمجمل الحرب في نهاية المطاف –في محاولة تبريرية واضحة– إلى الشقاق الداخلي في أثينا وأن خسرانهم قد حلَّ بأيدي الأثينيين أنفسهم وليس بأيدي آخرين[٣١].

وحين تفرغ الخطبة من الحديث عن الحروب البيلوبونيسية وتنتقل إلى ما بعدها من أحداث حتى إبرام صلح أنتالكيداس (صلح الملك) بين أثينا والفرس عام ٣٨٦ق.م. (أي بعد موت سقراط الذي يُفترض أنه ألقى هذه الخطبة الافتراضية في المحاورة الأفلاطونية)!! يُحقِّر أفلاطون –على لسان سقراط– من شأن بقية الإغريق

---

(٢٨) موقعة "أرجينوساي" حدثت بين الأسطولين الأثيني والإسبرطي عام ٤٠٦ق.م. في جزر أرجينوساي الصغيرة الواقعة بين جزيرة "ليسبوس" وساحل آسيا الصغرى. وقبل تلك المعركة مباشرة ظن أعداء أثينا أنها قد تداعت وانكمشت بفعل طول الحرب، ولكنها فاجأتهم بقدرتها على الصمود ومواصلة الحرب رغم تحالف الفرس مع إسبرطة. إذ أرسلت أثينا أسطولًا مكونًا من مائة وعشرة سفينة حربية (ذات الثلاثة صفوف من المجدفين triremes) مجهزة بعتاد من البحارة والمقاتلين من كافة طبقات المواطنين والمقيمين والعبيد، ثم أضافوا أربعين سفينة من حلفائهم. وفي أغسطس من عام ٤٠٦ق.م. وقعت المواجهة المحتدمة بين الأسطولين، وأحرز الأسطول الأثيني نصرًا حاسمًا حيث لقى قائد في الأسطول الإسبرطي –كاليراتيداس– حتفه في المعركة، وأُغرقت أو أُسرت سبعون سفينة من سفن الأسطول الإسبرطي وحلفائه، في الوقت الذي خسر فيه الأثينيون خمس وعشرين سفينة. وقد فاقم الطقس السيء من خسارة الأثينيين –رغم انتصارهم– إذ لم يتمكن الأثينيون من إنقاذ طواقم سفنهم الغارقة والمدمَّرة من الغرق، وعليه تعرض قادة الأسطول الأثيني (المنتصر) للمحاكمة وأُعدم ستة منهم (من بينهم بيريكليس الأصغر ابن الزعيم بيريكليس من أسباسيا) وفرَّ اثنان من هؤلاء القادة (وعددهم الأصلي ثمانية)، أُنظر:

Xenophon, Hellenica, I.6.1-38; See also J.V.A. Fine, G. (1983), pp. 513-515.
Cf. Plato, Menexenus, 243.C.

(29) Ibid. 243.D.:

δόξαν γὰρ δι' αὐτοὺς ἡ πόλις ἔσχεν μή ποτ' ἂν καταπολεμηθῆναι μηδ' ὑπὸ πάντων ἀνθρώπων – καὶ ἀληθῆ ἔδοξεν –.

(30) Xenophon, Hellenica, 2.16-32 apud J.V.A. Fine (1983), pp. 516-17.

(31) Plato, Menexenus, loc.cit.:

τῇ δὲ ἡμετέρᾳ αὐτῶν διαφορᾷ ἐκρατήθημεν, οὐχ ὑπὸ τῶν ἄλλων· ἀήττητοι γὰρ ἔτι καὶ νῦν ὑπό γε ἐκείνων ἐσμέν, ἡμεῖς δὲ αὐτοὶ ἡμᾶς αὐτοὺς καὶ ἐνικήσαμεν καὶ ἠττήθημεν.

ويُعلِّي من قدر أثينا على حسابهم. ويبرر ذلك –في عنصرية مقيتة– بنقاء الدم الأثيني وعدم تلوثه أو اختلاطه بعناصر أجنبية من أبناء بيلوبس أو كادموس أو أيجوبتوس أو داناؤوس وغيرهم كثير ممن سكنوا مع الإغريق، والذين هم برابرة بحكم الطبيعة –كما يقرر أفلاطون– وإن كانوا إغريق بالإسم؛ ثم يواصل القول بأن الأثينيين إغريقٌ خُلَّص وليسوا هجينًا بربريًا، وأنه –بناءً على ذلك– فإن أثينا قد جُعلت مشبعة بكراهية عميقة للعناصر الأجنبية(٣٢).

إن هذه الكراهية الواضحة للأجانب التي أشار إليها أفلاطون أعلاه تبرز في مواضع أخرى من مؤلفات أفلاطون، حتى وإن كان هؤلاء الأجانب من ذوي الإسهام الحضاري المتميز، ولنأخذ مثالًا على ذلك الحضارة المصرية القديمة. إذ يُضطر أفلاطون –رغمًا عنه– إلى الإقرار بعظمة وريادة الحضارة المصرية في بعض الجوانب، ولكنه –بدافع الغيرة والحسد على الأرجح– يُلقي ظلالًا من الشك عليها ويحاول التقليل من شأنها بمبررات واهية. إن علاقة أفلاطون بمصر تتسم بالتعقيد والازدواجية الواضحة المتناقضة، ومن الممكن تسليط الضوء على بعض محاورها الأساسية(٣٣). إن أفلاطون يُقِّر مثلًا –على لسان سقراط في محاورة فايدروس– بفضل وريادة مصر في اختراع الأرقام والحساب والهندسة والفلك والضامة وألعاب الزهر، وفوق ذلك كله في اختراع الكتابة(٣٤). ولكنه يعود فيقلِّل من أهمية اكتشاف الحروف والكتابة عند المصريين على اعتبار أن هذا الاختراع مثبط للذاكرة ويجعل المرء يركن للتكاسل ويكتفي بقشور الحكمة المكتوبة ويُعرض عن جوهرها وفحواها، وأنها إكسيرٌ للتذكر وليس للذاكرة!! .οὔκουν μνήμης ἀλλὰ ὑπομνήσεως φάρμακον ηὗρες (٣٥)
وعلى نفس هذا المنوال يتحدث أفلاطون –في محاورة القوانين– عن تعلم كثرة لا تُحصى من الأطفال في مصر لعلوم الحساب والهندسة والفلك ويدعو أطفال الإغريق الأحرار إلى أن يحذو حذوهم(٣٦)... إلا أنه يعود فيتهم المصريين والفينيقيين بضيق الأفق والجشع وهو ما ينعكس سلبًا على جوهر معارفهم هذه ويجعلها أقرب للاحتيال منها إلى الحكمة!!(٣٧) وهكذا الحال عند أفلاطون في كل ما يتصل ببراعة وريادة المصريين في أي

---

(32) Ibid. 245.D.:

.... διὰ τὸ εἰλικρινῶς εἶναι Ἕλληνας καὶ ἀμιγεῖς βαρβάρων. οὐ γὰρ Πέλοπες οὐδὲ Κάδμοι οὐδὲ Αἴγυπτοί τε καὶ Δαναοὶ οὐδὲ ἄλλοι πολλοὶ φύσει μὲν βάρβαροι ὄντες, νόμῳ δὲ Ἕλληνες, συνοικοῦσιν ἠμῖν, ἀλλ' αὐτοὶ Ἕλληνες, οὐ μειξοβάρβαροι οἰκοῦμεν, ὅθεν καθαρὸν τὸ μῖσος ἐντέτηκε τῇ πόλει τῆς ἀλλοτρίας φύσεως.

(33) Stephen Nimis (2004), "Egypt in the Greco-Roman History and Ficition" in (Alif: Journal of Comparative Poetics in the American University of Cairo AUC, 24, pp. 34-67), p.37.

(34)Plato, Phaedrus 274C-D:

.... αὐτῷ δὲ ὄνομα τῷ δαίμονι εἶναι Θεύθ. τοῦτον δὴ πρῶτον ἀριθμόν τε καὶ λογισμὸν εὑρεῖν καὶ γεωμετρίαν καὶ ἀστρονομίαν, ἔτι δὲ πεττείας τε καὶ κυβείας, καὶ δὴ καὶ γράμματα.

(35) Ibid., 274D-275B.

(36)Plato, Laws, 819A:

Τοσάδε τοίνυν ἑκάστων χρὴ φάναι μανθάνειν δεῖν τοὺς ἐλευθέρους, ὅσα καὶ πάμπολυς ἐν Αἰγύπτῳ παίδων ὄχλος ἅμα γράμμασι μανθάνει.

(37) Ibid. 747A-C.

فرع من فروع المعرفة كالموسيقى التي يتهمها بالرتابة والسير على وتيرة واحدة لا تتبدل مثقال ذرة على مدى عشرة آلاف عام[٣٨]. هكذا يبدأ أفلاطون في حديثه عن علوم وحضارة المصريين بالاعتراف بريادتهم وسبقهم، ولكنه سرعان ما ينقلب على عقبيه ليتصيد أي مثلبة أو نقيصة –من وجهة نظره الذاتية– تكاد تمحو أو تقلل من قيمة هذا الاختراع أو ذاك!![٣٩]

دعنا الآن من تحامل أفلاطون على مصر والحضارة المصرية –فليس هذا هو موضوع البحث الحالي، وقد سبق أن ناقش الباحث باستفاضة في عمل سابق مذكور في الحاشية السابقة مواقف الكُتّاب والمفكرين الإغريق من الحضارة المصرية– ولكننا سوف نُلقي بعض الضوء على انحياز أفلاطون السافر لأثينا على حساب الحضارة والعراقة المصرية. إنه –يذكر مثلًا– في محاورة تيمايوس على لسان كاهن مصري!! في حواره مع الحكيم الأثيني سولون –"أن عمر الحضارة المصرية– كما هو مدوَّن في السجلات المقدسة المصرية– هو ثمانية آلاف عام، في حين أن عمر حضارتكم (الأثينيين) تسعة آلاف عام"[٤٠] إن هذا الزعم من جانب أفلاطون مغلوط ودعاية فجة لا تمت للحقيقة بصلة، ويُناقضها أفلاطون نفسه في محاورة "القوانين" حين يذكر الطابع المحافظ النمطي للأسلوب الفني المصري في الرسم والموسيقى والرقص فيذكر حرفيًا: "لو أنك أمعنت النظر هناك فلسوف تجد أن الأشياء المصورة أو المنقوشة هناك منذ عشرة آلاف عام مضت –وإنني أعني الرقم فعلًا ولا أبالغ، عشرة آلاف عام– فلن تجدها أفضل ولا أسوأ مثقال ذرة من الإنتاج الفني اليومي، بل صيغت على نفس الوتيرة الفنية"[٤١].

وحين ينتقل أفلاطون في محاورة "تيمايوس" إلى الحديث عن قصة قارة أطلانطس المفقودة والتهديد المباشر الذي مثَّله أهل ومحاربو تلك القارة (الجزيرة) التي غرقت في المحيط الأطلسي على كافة شعوب البحر المتوسط[٤٢] يزعم –على لسان الكاهن المصري الآنف الذكر!!– أن أثينا هي من تصدت ببسالة لجحافل محاربي قارة أطلانطس –بعد أن تزعمت الإغريق لبعض الوقت، ثم بمفردها حين تخلى عنها الآخرون– وجابهت أشد المخاطر هلاكًا وهزمت الغزاة وأنقذت من نير العبودية كافة المناطق الواقعة داخل حدود أعمدة هرقل (حوض البحر المتوسط) وحررتهم بأريحية كريمة. وبعدها ابتلع المحيط جزيرة أطلانطس التي اختفت من الوجود[٤٣].

---

(38) Ibid 799A-B.

(٣٩) محمد السيد عبدالغني (٢٠١٨)، ص ص٥٢–٦٠.

(40) Plato, Timaeus, 23D-E:

τῆς δὲ ἐνθάδε διακοσμήσεως παρ' ἡμῖν ἐν τοῖς ἱεροῖς γράμμασιν ὀκτακισχιλίων ἐτῶν ἀριθμὸς γέγραπται. περὶ δὴ τῶν ἐνακισχίλια γεγονότων ἔτη πολιτῶν σοι ...
See also: 24 A-D.

(41) Plato, Laws, 656E-657A:

σκοπῶν δὲ εὑρήσεις αὐτόθι τὰ μυριοστὸν ἔτος γεγραμμένα ἢ τετυπωμένα – οὐχ ὡς ἔπος εἰπεῖν μυριοστὸν ἀλλ' ὄντως – τῶν νῦν δεδημιουργημένων οὔτε τι καλλίονα οὔτ' αἰσχίω, ...

(٤٢) لمزيد من التفاصيل عن هذه القارة المفقودة في محاورة تيمايوس أُنظر: محمد السيد عبدالغني (٢٠١٨)، ص ص٦٢–٦٣.

(43) Plato, Timaeus, 24E-25D.

هذه أيضًا قصة –أو أسطورة– مُختلقة من جانب أفلاطون لتمجيد أثينا بقدرٍ فجٍ من المبالغة الدعائية. إن ناشر ومحرر محاورة "تيمايوس" نفسه في طبعة (لويب) يُبدي –في تقديمه لتلك المحاورة– شكًا عميقًا ورفضًا واضحًا لهذه القصة الأسطورية الدعائية الخاصة بقارة (جزيرة) أطلانطس المزعومة. إنه يقرر حرفيًا "... لكن إلى مدىً تستند الأسطورة المقدمة هنا على تراث أقدم، وما إذا كانت قد وُجدت من الأساس أية جزيرة بالوصف المذكور، إنه أمر يبدو غير مؤكد على الإطلاق". كما يشير في نفس التعليق في المقدمة: "على أية حال فإن رواية الأثينيين القدماء وأهل جزيرة أطلانطس الذين هزمهم الأثينيون هزيمة نكراء تُعد قطعة بديعة من الخيال الأدبي؛ وما تحتويه من مدح وتقريظ لأثينا يتشابه في نقاط عديدة مع ذلك التقدير والتبجيل المتكرر في محاورة "مينيكسينوس"، وفي الكتاب الثالث من محاورة "القوانين" الذي يرد فيه أن الأثينيين أنقذوا بلاد اليونان من أطلانطس قبل تسعة آلاف عام"(٤٤).

وهكذا نرى بوضوح ساطع أن مبالغات أفلاطون الدعائية في تمجيد أثينا تتجاوز المنطق وحقائق التاريخ بدرجة كبيرة، ويراها العلماء الثقاة –في جوانب منها– قصصًا بديعًا من الخيال الأدبي، وأن الحقيقة التاريخية في تلك الروايات يعتريها شك كبير.

(44) Plato (volume 7 of the Loeb edition of Plato's works comprising the dialogues: Timaeus, Critias, Cleitophon, Menexenus and Epistles) ed. R.G. Bury, 1942, pp.4-5.